

إصدارات أنصار الإمام المهدي عليه السلام / العدد ( ٩٠ )

# وصي ورسول الإمام المهدي عليه السلام في التوراة والإنجيل والقرآن

( مع التعليق )

تعليق

الشيخ صادق الحمدي

الطبعة الأولى

١٤٣١ هـ . ٢٠١٠ م

لمعرفة المزيد حول دعوة السيد أحمد الحسن عليه السلام

يمكنكم الدخول إلى الموقع التالي :

[www.almahdyoon.org](http://www.almahdyoon.org)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إنَّ الله سبحانه وتعالى بحكمته أراد أن يعرف خلقه نفسه ، وبما أنه عظيم وأن المعرفة الحقيقية لا تكون إلا بالفناء فيه سبحانه ، وهذا المعنى وإن كان يدرك بلسان حال الناس ، أما كمنهج ربما غفل الناس عنه ؛ لأنَّ كثيراً من الأمور يغفل عنها الإنسان ، بسبب أنَّ ظهورها من البديهيات التي تكون أغلب حياة الإنسان مملوءة منه ، لهذا فإنَّ الإنسان لا يشعر بها ؛ لأنَّ منذ أن بدأت مداركاته الحسية والعقلية فهي ظاهرة ، وظهرها ثابت ، وهذا الظهور والثبات في الظهور لا يشعر الإنسان به .

فمثلاً إنَّ الإنسان لا يشعر بأنَّ له قلباً ينبض إذا كان القلب منتظم ولم يحصل به تغيير منذ أن ولد الإنسان ، لكن مجرد أن يضطرب ذلك القلب هنا يشعر بوجوده ، وإنَّ هذا الكون والخلق عموماً خلقه الله بانتظام ودقة متناهية لكي يستقيم لذلك ، فإنَّ الناس عموماً لا تدرك هذا الوجود ، وتكون غافلة عنه ، فكيف بالذي خلقه ؟ لذلك فإنَّ من الضرورة أن يبعث من هو مأمون ، لكي يذكر الناس بذلك الأمر المغفول عنه .

ولهذا إنَّ من أعظم الأدلة وأعظم الحكمة هي : الأمر الذي ظهر بشدة ولكن غفل الناس عنه ، فبمجرد أن يذكر الناس فإنَّ الناس تثار عندهم العجب والتسائل : كيف نحن ، وقد غفلنا عن هذا الأمر ؟ لكن تبقى نفس الإنسان وتعلقه بما هو يحيط به ، وبين ما هو مفروض عليه ، هو الأساس في تمام كماله ، والوصول الحقيقي إلى ما هو فيه خيره .

ولهذا من الأمور المهمة في دعوى السيد أحمد الحسن عليه السلام هو أنَّ كثيراً من المتعصبين والمتشددين لدياناتهم قد أتاهم بما هم قد غفلوا عنه على شدة ظهوره ، ومنها الوصية المقدسة لرسول الله ﷺ على تداولها بين المسلمين ، لكن لم يلتفتوا لها .

وكذلك مسألة الشبيه الذي شبه في صلب المسيح ، لم يعرفوا حقيقته ومن هو هذا باعتبار أن الديانتين المسيحية التي هي الخاتمة لأنبياء بني إسرائيل ، والإسلامية التي هي الخاتمة للديانة الحنفية ، وكذلك خاتمة لكل الديانات ، والتي تلتقي في ظهور الإمام المهدي عليه السلام لإتمام الحجة على العالمين ، لذلك فإنَّ كل ما يتوافق مع وجود الإنسان تكويناً فإنَّ الإنسان يغفل عنه

ولا يستشعر بوجوده ، إلا إذا حصلت حركة مضطربة تعارض حركته ، أو سيره عندما يستشعر بوجوده .

ولهذا فإن الله يرسل بالآيات للتذكرة والإنذار ، وأحياناً تتجلى سبل التذكر من نفس العالم الذي يعيش به الإنسان أو مستواه الكمالي ، إذا كان مادياً فإنه يأتيه بالأسباب المادية ، وإذا عجزت الأسباب المادية ولم تكن سبباً كافياً لردعه ، أو إرجاعه إلى الحق ، فإنه يسلك معه سبل أخرى ، وتكون مرافقة أو مطروحة كبديل آخر ، لذلك السبب كان إنزال الكوارث ليعلم الإنسان إته ضعيف ، ويبان عجزه أمام قوة الله المتمثلة بحجته المذكر به .

الشيخ

صادق الحمدي

## هذا الكتاب

هو مجموعة أسئلة وردت عبر الإنترنت من امرأة مسيحية إلى السيد أحمد الحسن... وإجابة السيد على هذه الأسئلة... ولاعتقادنا بترتب فائدة على نشرها قمنا بنشرها... وسيُنشر إن شاء الله كثير من الأسئلة الواردة عبر الإنترنت... والتي أجاب عليها السيد أحمد الحسن وصي ورسول الإمام المهدي عليه السلام... وبعضها إجابة أنصار الإمام المهدي عليه السلام في كتاب تحت عنوان الجواب المنير عبر الأثير.





## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ ﴾ (١).

( الله يجتبي الرُّسل ﷺ ، ويهدي إلى الرُّسل ﷺ من ينيب ويحارب الأنا ، ويقتل نفسه قربة إلى الله سبحانه ، فعلى قدر الأنا الموجودة في نفس الإنسان يتأخر الإنسان في الهداية إلى الحق ومعرفة الرسول .

في الدعاء عن الإمام المهدي عليه السلام : ( اللهم عرفني نفسك ، فإنك إن لم تعرفني نفسك لم أعرف رسولك ) (٢). وكيف يعرف الله من لم يقتل نفسه !!؟ وكيف يعرف الله من انطوت نفسه على داء إبليس ( لعنه الله ) ، ﴿ قَالَ مَا مَنَّكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴾ (٣) ، (٤) .

١ - الشورى : ١٣ .

٢ - الكافي : ج ١ ص ٣٣٧ ح ٥ .

٣ - الأعراف : ١٢ .

٤ - إنَّ الطريق الذي يوصل إلى الحق لا يكون إلا بهذا الأصل المعرفي الذي طرحه السيد عليه السلام وهو : محاربة الأنا ، وهو من أهم الطرق ، بل لا يوجد طريق في معرفة الحق إلا أن يبتدىء بهذا الأصل ، وكل الذي يريد أن يصل إلى الحق وهو قاصد الوصول يجب عليه أن يتحرر من قيود الأنا والنظر إلى النفس ؛ لأن أعدى أعدائك نفسك التي بين جنبيك ، وقد وضع السيد عليه السلام في كتاب المتشابهات هذا الأصل المعرفي بمثال واقع ، وأحكم به ما تشابه على الناس في جوابه على الحديث القدسي : ( الصوم لي وأنا اجزي به ) ، حيث قال في ذلك :  
( والقراءة الصحيحة هي أجزي به ، أي بضم الهمزة والألف المقصورة ، والمراد بالصوم هو : صوم مريم عليها السلام وزيادة ( إني نذرت للرحمن صوماً فلن اكلم اليوم أنسياً ) مريم : ٢٦ ، أي أن يكون الإنسان مستوحشاً من الخلق ، مستأنساً بالله سبحانه ، بل هذه هي البداية والنهاية التي تكون حصيلتها هي : أن الله هو الجزء على الصوم ، هي الصوم عن الأنا ، وذلك عندما يسير العبد على الصراط المستقيم وهو يعلم ويعتقد ويرى أن وجوده المفترض وبقائه المظنون بسبب شائبة العدم والظلمة المختلطة بالنور ، وهذا هو الذنب الذي لا يفارق العبد ) ( المتشابهات : ج ١ / جواب سؤال رقم (١٣) .

فالمعرفة تكون بمقدار إماطة تلك الظلمة ، ظلمة الأنا عن صفحة وجود الإنسان ، ليكون جزء ذلك هو الله سبحانه وتعالى ، وإن الذي يمثل الله هو حجته على الخلق ، لذلك قول الله : وأنا أجزي به ، يعني يهديه إلى حجته وخليفته في الأرض في أول مراتب معرفته سبحانه في عالم الخلق ، لذلك فإن مريم ( عليها السلام ) عندما اعتزلت عن الخلق واتخذت من دونهم حجاباً ، وبعملها إنما قامت بمحاربة الأنا ، بل وقتل الأنا حتى منَّ الله عليها بأن وهبها - ليس معرفة - حجة الله وقائم آل يعقوب ، بل أن تكون وعاء يحويه لكي يولد في هذا العالم وهو عيسى عليه السلام ، فمن أراد أن يصل إلى معرفة الحجة والإمام المفترض ، يجب أن يتبع ما قامت به مريم ( عليها السلام ) ، بل لا يوجد بديل أو طريق آخر للمعرفة .

## السيد أحمد الحسن

وصي ورسول الإمام المهدي

( مكن الله له في الأرض )

\* \* \*

**السؤال /** بسم الأب والابن وروح القدس ، ما هي مضامين دعوتك وما أهدافها ؟

reta . jorj

امرأة مسيحية / ٢٠٠٥

**الجواب /** قال عيسى عليه السلام : ( ليس بالطعام وحده يجي ابن آدم ولكن بكلمة الله ) ، وأنا

عبد الله أقول لكم : بالطعام يموت ابن آدم وبكلمة الله يجي .

فدعوتي كدعوة نوح عليه السلام ، وكدعوة إبراهيم عليه السلام ، وكدعوة موسى عليه السلام ، وكدعوة

عيسى عليه السلام ، وكدعوة محمد عليه السلام .

أن ينتشر التوحيد على كل بقعة في هذه الأرض ، هدف الأنبياء والأوصياء هو هديني ،

وأبين التوراة والإنجيل والقرآن ، وما اختلفتم فيه ، وأبين انحراف علماء اليهود والنصارى

والمسلمين وخروجهم عن الشريعة الإلهية ، ومخالفتهم لوصايا الأنبياء عليهم السلام .

إرادتي هي إرادة الله سبحانه وتعالى ومشيعته ، أن لا يريد أهل الأرض إلا ما يريد الله

سبحانه وتعالى ، أن تمتلئ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

أن يشبع الجياع ولا يبقى الفقراء في العراء ، أن يفرح الأيتام بعد حزنهم الطويل ، وتجند

الأرامل ما يسد حاجتها المادية بعز وكرامة ..... أن ..... وأن ..... أن يطبق أهم ما

في الشريعة العدل والرحمة والصدق .

وأرجو أن تبيني لي اعتقادك بعيسى بن مريم ( عليهما السلام ) بكل صراحة ، وأن تؤيدي

اعتقادك بآيات من الإنجيل لكي يتسنى لي بيان الحق لك ، ولكل من يطلب الحق ، ويخاف

القيامتين الصغرى والكبرى ، ويخاف المعاد ويخاف الله سبحانه وتعالى <sup>(١)</sup> .

---

١ - إن الحكم على كل إنسان يكون من خلال ما جاء به والذي يصدقه عمله ، وهذا المنهج الذي طرحه السيد أحمد الحسن عليه السلام ، ليؤكد للناس ما كلف به ، وإيصال ذلك إليهم ، وأول ذلك هو نشر التوحيد ، والتوحيد هو

## أحمد الحسن

\* \* \*

**السؤال /** بسم الأب .. كيف تقولون أن النبي عيسى يظهر في آخر الزمان ، ويصلي خلف الشخص الذي تقولون أنه ليس نبياً ، وأسمه محمد المهدي ، أليس هذا عجيباً ؟!!! وكيف يصلي نبي خلف رجل ليس بنبي ؟

reta . jorj

امرأة مسيحية / ٢٠٠٥

**الجواب /** أيتها الأخت : إن صلاة نبي الله عيسى بن مريم ( عليهما السلام ) خلف الإمام المهدي عليه السلام تحمل أمرين :

أسمى ما جاء به الأنبياء ، وأول مبدأ لهم في دعواهم ؛ لأن السيد عليه السلام قد بين في تفسير سورة الفاتحة مراتب أسمائه سبحانه ، أولاً : مرتبة الكنه والحقيقة والاسم الدال عليها ( هو ) ، والثانية : مرتبة الذات الإلهية والاسم الدال عليها ( الله ) ، والمرتبة الثالثة هي : الإنسان والاسم الدال عليها هو محمد عليه السلام ، ونحن الآن مكلفون في إثبات التوحيد في مرتبة الإنسان ، فإذا أثبتنا التوحيد في هذه المرتبة يثبت في المرتبتين الأخريين ، مرتبة الذات ومرتبة الكنه والحقيقة .

إن النصراني اخطئوا عندما نزلوا مرتبة الذات بمرتبة الإنسان ، وقالوا بالتجسد وادعائهم أن الإلوهية ليسوع عليه السلام ، لذلك فإن من لوازم التوحيد في مرتبة الإنسان هو : الإقرار بمن نصبه الله وطاعته ؛ لأن الشرك هنا هو انتخاب غير المنصوب من الله ، والكفر هو : الاعتراض على أمر الله سبحانه وتعالى ، ولهذا يثبت التوحيد في مرتبة الإنسان إذا أصبح مطبقاً لكل المنهاج الإلهي ، والمنهاج الإلهي هو كتبه ، وتامة كتبه الجامع لها هو القرآن الكريم .

إن تامة التوحيد يثبت لمن أصبح هو القرآن ، كما حصل لرسول الله عليه السلام عندما فتح له وأصبح هو القرآن ، كما قال السيد أحمد الحسن عليه السلام ، وهذا هو أول هدف للسيد عليه السلام ، وبذلك يعرف وعرف عند كثير من الناس الذين امنوا به ، وبهذا يميز الحق من الباطل ، وقد أعطى يسوع المسيح عليه السلام منهاجاً للاستدلال من خلاله على الحق ، حيث قال : ( ١٥ احذروا من الأنبياء الكذبة الذين يأتون إليكم في صورة خراف وديعة ولكنهم في الداخل ذئاب مفترسه ١٦ ستعرفونهم من أعمالهم فلا يجنى الناس العنب من شجرات الشوك ولا التين من العليق ١٧ فكل ذلك فان كل شجرة صالحة تعطي ثمراً صالحاً وكل شجرة رديئة تعطي ثمراً رديئاً ١٨ لا تستطيع شجرة صالحة أن تعطي ثمراً رديئاً ولا شجرة رديئة أن تعطي ثمراً صالحاً ١٩ وكل شجرة لا تنتج ثمراً صالحاً تقطع وتلقى في النار ٢٠ لذلك ستعرفون الأنبياء الكذبة من ثمرهم ) إنجيل متى - الإصحاح : ٧ .

لذلك فكل الذين يؤمنون بما جاء به يسوع المسيح فإنهم يعرفون الحق من الباطل ، فليعمل بهذه القاعدة وهذا الدليل ، وإذا ثبت التوحيد في مجتمع معين ، ساد الأمن والأمان ، وعم السلام ؛ لأن جميع المتنافيات هو عدم التوافق الحاصل من التمايز بين الموجودات في المراتب الدنيوية ، وإذا قل التنافي بين الناس زاد التقارب وحلت الألفة بدل التباغض والتعادي ، وهذه لا تحصل إلا بالسير على منهج التوحيد .

**الأول :** أن يكون الإمام المهدي عليه السلام أفضل من نبي الله عيسى عليه السلام ، وطبعاً لا يكون الإمام المهدي عليه السلام أفضل إلا إذا كان له مقام النبوة . وفي هذه الحالة لا يوجد موضع للإشكال الذي طرحته <sup>(١)</sup> .

١ - إن الإمام المهدي عليه السلام هو حجة من الحجج بحسب ما ورد على لسان الأنبياء ، سواء ما ذكر بالتوراة والإنجيل والقرآن ، كما بين السيد احمد الحسن عليه السلام في هذا الكتاب وفي غيره من الكتب التي صدرت ، حيث نصت الكتب المقدسة على ذكر الخلفاء الإثني عشر ، وهم من يملكون ويحكمون الأرض ، وإن العدل الإلهي لا يقوم إلا بهم ، وإن العدل الإلهي لم يتحقق على وجهة الأرض إلى الآن ، وبما إن النبوة أو آخر الأنبياء هو النبي الخاتم محمد عليه السلام إذا يكون هؤلاء الإثني عشر الخلفاء من الأئمة ، والإثني عشر الخلفاء من المهديين النص عليهم والتعريف بهم من خلاله ، وهذا ما أكدت عليه الشريعة المقدسة لرسول الله عليه السلام ، وبما إن النبوة انقطعت بمعنى مصداق النبوة أما كمقام فهي مستمرة وثابتة لكل من ثبتت له الحجة والخلافة الإلهية بالنص ؛ لأن الخلافة تكون : إما كإمام أو نبي ، وإن من له مقام الإمام ثابت له مقام النبوة ، لكن من له مقام النبوة ربما لا تثبت له مقام الإمامة ، وهذا ما بينه القرآن الكريم : قوله تعالى : ( وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ) البقرة : ١٢٤ .

إن إبراهيم نبي ولكن الله سبحانه وتعالى منّ عليه بمقام الإمامة بعد أن نجح في الامتحان الذي امتحنه الله به . وعرف السيد احمد الحسن عليه السلام الإمامة : ( الإمامة هي : الهيمنة على العوالم العلوية والسفلية بإذن الله ، وقيادة جند الله فيها ، والتصرف فيها بإذن الله ، ولا يمكن أن يكون الإنسان إماماً دون أن يكون له مقام النبوة قبلاً ) الجواب المنير : ج ٢ / جواب سؤال رقم (٧) .

وبما أن نبي الله عيسى عليه السلام لم تثبت له الإمامة لا في الإنجيل ولا في القرآن ، وإنما تثبتت له النبوة والرسالة ، وأن الإمام المهدي عليه السلام تثبتت له الإمامة بنص الأحاديث الشريفة عن رسول الله عليه السلام ؛ لأنه أحد الإثني عشر إمام ، وكما قلنا من ثبت له مقام الإمامة ثبت له مقام النبوة ، وإن مقام الإمامة هو أعلى من مقام النبوة .

قال السيد أحمد الحسن عليه السلام : ( والآن نعود إلى كون محمد عليه السلام خاتم النبيين وخاتمهم ، فهو صلوات ربي عليه آخر الأنبياء والمرسلين من الله سبحانه وتعالى ، ورسالته وكتابه القرآن وشريعته باقية إلى يوم القيامة ، فلا يوجد بعد الإسلام دين : ( وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ) آل عمران : ٨٥ .

ولكن بقي مقام النبوة مفتوحاً لبني ادم ، فمن أخلص من المؤمنين الله سبحانه وتعالى في عبادته وعمله يمكن أن يصل إلى مقام النبوة ، كما بقي طريق وحي الله سبحانه وتعالى لبني ادم ب ( الرؤيا الصادقة ) مفتوحاً ، وموجوداً وملموساً في الواقع المعاش .

أما إرسال أنبياء - ممن وصلوا إلى مقام النبوة - من الله سبحانه وتعالى ، سواء كانوا يحافظون على شريعة محمد عليه السلام الإسلام ، أم أنهم يجددون دين جديد ، فهو غير موجود وهو الذي ختمه الله سبحانه وتعالى ببعثه محمداً عليه السلام .

ولكن تجدد بعد بعث النبي محمد عليه السلام - الإنسان الكامل وخليفة الله حقاً ، وظهر الله في فاران وصورة اللاهوت - أمر الإرسال من محمد عليه السلام ، فجميع الأئمة عليهم السلام هم مرسلون إلى هذه الأمة ، ولكن من محمد عليه السلام - الله في الخلق - ، قال تعالى : ( وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ) يونس : ٤٧ .

عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : سألته عن تفسير هذه الآية : ( لِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ) قال عليه السلام : ( تفسيرها بالباطن ، أن لكل قرن من هذه الأمة رسولا من آل محمد ، يخرج إلى القرن الذي هو إليهم رسول ، وهم الأولياء وهم الرسل ، وأما قوله : ( فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ ) ، قال : معناه إن الرسل يقضون بالقسط وهم لا يظلمون كما قال الله ) .

وحتى لو كنت أعتقد بهذا فيني سأطرح الاحتمال الثاني وأجيب عليه .

**الثاني :** أن يكون عيسى عليه السلام أفضل من المهدي عليه السلام ، وفي هذه الحالة يكون للإشكال الذي طرحته موضع في دائرة البحث عن الحق والحقيقة .  
والجواب موجود في كتابي التوراة والإنجيل ، أو العهدين القديم والجديد ، كما هو موجود في القرآن .

فمن التوراة ( أو العهد القديم ) أختار لك قصة شاؤول ( أو طالوت ) وداود ( عليهما السلام ) ، فداود عليه السلام نبي من أنبياء الله وأفضل من طالوت ، ومع ذلك كان داود في بداية الأمر جندياً في جيش طالوت عليه السلام ويأتمر بأمره ، وتابعاً له ؛ لأن طالوت عليه السلام ( أو شاؤول ) ملك معين بأمر الله سبحانه وتعالى .

فداود عليه السلام قتل جالوت ( أو جليات ) لعنه الله ، في الوقت الذي كان فيه داود عليه السلام جندياً من جنود طالوت . اقرئي صموئيل الأول إصحاح ١٧ في التوراة <sup>(١)</sup> .

---

وقال تعالى : ( **إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ** ) الرعد : ٧ .

عَنْ الْمُضَيْلِ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ( **وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ** ) ، فَقَالَ عليه السلام : ( **كُلُّ إِمَامٍ هَادٍ لِلْقَرْنِ الَّذِي هُوَ فِيهِمْ** ) .

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام : ( فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ( **إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ** ) ، فَقَالَ : رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم **الْمُنذِرُ ، وَلِكُلِّ زَمَانٍ مِّنَا هَادٍ يَهْدِيهِمْ إِلَى مَا جَاءَ بِهِ نَبِيُّ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم ، ثُمَّ الْهُدَاةُ مِنْ بَعْدِهِ عَلِيٌّ ، ثُمَّ الْأَوْصِيَاءُ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ** ) .

عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : ( **إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ** ) ، فَقَالَ : رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم **الْمُنذِرُ ، وَعَلِيٌّ الْهَادِي ، يَا أَبَا مُحَمَّدٍ هَلْ مِنْ هَادٍ الْيَوْمَ ؟ قُلْتُ : بَلَى جُعِلْتُ فِدَاكَ ، مَا زَالَ مِنْكُمْ هَادٍ بَعْدَ هَادٍ حَتَّى دُفِعَتْ إِلَيْكَ ، فَقَالَ : رَحِمَكَ اللَّهُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ، لَوْ كَانَتْ إِذَا نَزَلَتْ آيَةٌ عَلَى رَجُلٍ ثُمَّ مَاتَ ذَلِكَ الرَّجُلُ مَاتَتِ الْآيَةُ مَاتَ الْكِتَابُ ، وَلِكَيْتَهُ حَيٌّ يَجْرِي فِيْمَنْ بَقِيَ كَمَا جَرَى فِيْمَنْ مَضَى** ) .

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ( **إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ** ) ، فَقَالَ : ( **رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم الْمُنذِرُ ، وَعَلِيٌّ الْهَادِي ، أَمَا وَاللَّهِ مَا دُهِبَتْ مِنَّا وَمَا زَالَتْ فِينَا إِلَى السَّاعَةِ** ) .

فهم صلى الله عليه وآله وسلم رسل هداة من محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، والى محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وأيضاً هم جميعاً عليهم صلوات ربي لهم مقام النبوة بل إن شرط الإرسال الذي لا يتبدل هو : تمام العقل ، فلا بد من الوصول إلى مقام السماء السابعة الكلية " سماء العقل " ( كتاب النبوة الخاتمة : ص ٢٧ .

١ - العهد القديم والجديد : ج ١ ص ٤٥٣ ، الإصحاح السابع عشر : ( ١ ) وجمع الفلسطينيون جيوشهم للحرب فاجتمعوا في سوكونه التي ليهودا ونزلوا نين سوكونه وعزيفة في أفس دميم . ٢ واجتمع شاول ورجال إسرائيل ونزلوا في وادي البطم واصطفوا للحرب للقاء الفلسطينيين . ٣ وكان الفلسطينيون وقوفاً على جبل من هنا وإسرائيل وقوفاً على جبل من هناك والوادي بينهم . ٤ فخرج رجل مبارز من جيوش الفلسطينيين اسمه جليات من جت طوله ست أذرع وشبر . ٥ وعلى رأسه خوذة من نحاس وكان لابساً درعاً حرسياً ووزن الدرع خمسة آلاف شافل نحاس . ٦ وجرموفاً نحاس على رجليه ومزارق نحاس بين كتفيه . ٧ وقناة رمحه كنول النساجين وسنان رمحه ست مئة شافل حديد وحامل الترس كان يمشي قدامه . ٨ فوقف ونادى صفوف إسرائيل

وقال لهم لماذا تخرجون لتصطفوا للحرب . أما أنا الفلسطيني وأنتم عبيد لشاول . اختاروا لأنفسكم رجلاً ولينزل إلي . ٩ فإن قدر أن يحاربني ويقتلني نصير لكم عبيداً . وإن قدرت أنا عليه وقتلته تصيرون أنتم لنا عبيداً وتخدموننا . ١٠ وقال الفلسطيني أنا عبرت صفوف إسرائيل هذا اليوم . أعطوني رجلاً فتحارب معاً . ١١ ولما سمع شاول وجميع إسرائيل كلام الفلسطيني هذا ارتاعوا وخافوا جداً . ١٢ وداود هو ابن ذلك الرجل الأفراطي من بيت لحم يهوذا الذي اسمه يسي وله ثمانية بنين . وكان الرجل في أيام شاول قد شاخ وكبر بين الناس . ١٣ وذهب بنو يسي الثلاثة الكبار وتبعوا شاول إلى الحرب . وأسماء بنيه الثلاثة الذين ذهبوا إلى الحرب ألياب البكر وأبينا داب ثانية وشمة ثالثهما . ١٤ وداود هو الصغير والثلاثة الكبار ذهبوا وراء شاول . ١٥ وأما داود فكان يذهب ويرجع من عند شاول ليرعى غنم أبيه في بيت لحم . ١٦ وكان الفلسطيني يتقدم ويقف صباحاً ومساءً أربعين يوماً . ١٧ فقال يسي لداود ابنه خذ لإخوتك إيفة من هذا الفريك وهذه العشر الخبرات واركن إلى المحلة إلى إخوتك . ١٨ وهذه العشر القطعات من الجبن قدمها لرئيس الألف وافترق سلامة إخوتك وخذ منهم عربوناً . ١٩ وكان شاول وهم وجميع رجال إسرائيل في وادي البطم يحاربون الفلسطينيين ٢٠ فبكر داود صباحاً وترك الغنم مع حارس وحمل وذهب كما أمره يسي وأتى إلى المتراس والجيش خارج إلى الاصطفاف وهاجموا للحرب . ٢١ واصطف إسرائيل والفلسطينيون صفاً مقابل صف . ٢٢ فترك داود الأمتعة التي معه بيد حافظ الأمتعة وركض إلى الصف وأتى وسأل عن سلامة إخوته . ٢٣ وفيما هو يكلمهم إذا برجل مبارز اسمه جليات الفلسطيني من جت صاعد من صفوف الفلسطينيين وتكلم بمثل هذا الكلام فسمع داود . ٢٤ وجميع رجال إسرائيل لما رأوا الرجل هربوا منه وخافوا جداً . ٢٥ فقال رجال إسرائيل . أرايتم هذا الرجل الصاعد . ليعير إسرائيل هو صاعد . فيكون أن الرجل الذي يقتله يغنيه الملك غنى جزيلاً ويعطيه بنته ويجعل بيت أبيه حراب إسرائيل . ٢٦ فكلم داود الرجال الواقفين معه قائلاً ماذا يفعل للرجل الذي يقتل ذلك الفلسطيني ويزيل العار عن إسرائيل . لأنه من هو هذا الفلسطيني الأغلف حتى يعير صفوف الله الحي . ٢٧ فكلمه الشعب بمثل هذا الكلام قائلين كذا يفعل للرجل الذي يقتله . ٢٨ وسمع أخوه الأكبر ألياب كلامه مع الرجال فحمي غضب ألياب على داود وقال لماذا نزلت وعلى من تركت تلك الغنيمات القليلة في البرية . أنا علمت كبرياءك وشر قلبك لأنك إنما نزلت لكي ترى الحرب . ٢٩ فقال داود ماذا عملت الآن . أما هو كلام . ٣٠ وتحول من عنده نحو آخر وتكلم بمثل هذا الكلام فرد له الشعب جواباً كالجواب الأول . ٣١ وسمع الكلام الذي تكلم به داود وأخبروا به أمام شاول . فاستحضره . ٣٢ فقال داود لشاول لا يسقط قلب أحد بسببه . عبدك يذهب ويحارب هذا الفلسطيني . ٣٣ فقال شاول لداود لا تستطيع أن تذهب إلى هذا الفلسطيني لتحاربه لأنك غلام وهو رجل حرب منذ صباه . ٣٤ فقال داود لشاول كان عبدك يرعى لأبيه غنماً فجاء أسد مع دب وأخذ شاة من القطيع . ٣٥ فخرجت وراءه وقتلته وأنقذتها من فيه ولما قام علي أمسكته من ذقنه وضربته فقتلته . ٣٦ قتل عبدك الأسد والدب جميعاً . وهذا الفلسطيني الأغلف يكون كواحد منهما لأنه قد عير صفوف الله الحي . ٣٧ وقال داود الرب الذي أنقذني من يد الأسد ومن يد الدب هو ينقذني من يد هذا الفلسطيني . فقال شاول لداود اذهب وليكن الرب معك . ٣٨ وألبس شاول داود ثيابه وجعل خوذة من نحاس على رأسه وألبسه درعاً . ٣٩ فتقلد داود بسيفه فوق ثيابه وعزم أن يمشي لأنه لم يكن قد جرب . فقال داود لشاول لا أقدر أن أمشي بهذه لأنني لم أجربها . ونزعها داود عنه . ٤٠ وأخذ عصاه بيده وانتخب له خمسة حجارة ملس من الوادي وجعلها في كنف الرعاة الذي له أي في الجراب ومقلعه بيده وتقدم نحو الفلسطيني . ٤١ وذهب الفلسطيني ذاهباً واقترب إلى داود والرجل حامل الترس أمامه . ٤٢ ولما نظر الفلسطيني ورأى داود استحققه لأنه كان غلاماً وأشقر جميل المنظر . ٤٣ فقال الفلسطيني لداود ألعلي أنا كلب حتى أنك تأتي إلي بعصي . ولعن الفلسطيني داود بألته . ٤٤ وقال الفلسطيني لداود تعال إلي فأعطي لحكم لطيور السماء ووحوش البرية . ٤٥ فقال داود للفلسطيني أنت تأتي إلي بسيف وبرمح وبترس . وأنا آتي إليك باسم رب الجنود إله صفوف إسرائيل الذين عبرتهم . ٤٦ هذا اليوم يحبسك الرب في يدي فأقتلك وأقطع رأسك . وأعطي جثث جيش الفلسطينيين هذا اليوم لطيور السماء وحيوانات الأرض فتعلم كل الأرض أنه يوجد إله لإسرائيل .

### وقصة طالوت في القرآن الكريم <sup>(١)</sup>.

أما من الإنجيل ( أو العهد الجديد ) ، فأختار لك قصة عيسى عليه السلام ويحيى عليه السلام ( أو يوحنا ) ، فعيسى عليه السلام أفضل من يحيى عليه السلام ومع ذلك جاء عيسى عليه السلام ليعتمد من يوحنا أو يحيى عليه السلام ، مع أن هذا الأمر يمثل التقديس والتطهير والتركية ، وفي هذا المقام مثل يحيى عليه السلام ( أو يوحنا ) حجة الله على عيسى عليه السلام .

جاء في إنجيل متي الإصحاح الثالث : ( حينئذ جاء يسوع من الجليل إلى الأردن إلى يوحنا ليعتمد منه ولكن يوحنا منعه قائلاً أنا محتاج أن أعتمد منك وأنت تأتي إلي . فأجاب يسوع وقال له اسمع الآن هكذا يليق بنا أن نكمل كل بر حينئذ سمح له فلما أعتمد يسوع صعد

٤٧ وتعلم هذه الجماعة كلها أنه ليس بسيف ولا برمح يخلص الرب لأن الحرب للرب وهو يدفعكم ليدنا . ٤٨ وكان لما قام الفلسطيني وذهب وتقدم للقاء داود أن داود أسرع وركض نحو الصف للقاء الفلسطيني . ٤٩ ومد داود يده إلى الكنف وأخذ منه حجراً ورماه بالمقلع وضرب الفلسطيني في جبهته فارتز الحجر في جبهته وسقط على وجهه إلى الأرض . ٥٠ فتمكن داود من الفلسطيني بالمقلع والحجر وضرب الفلسطيني وقتله . ولم يكن سيف بيد داود . ٥١ فركض داود ووقف على الفلسطيني وأخذ سيفه واختارطه من غمده وقتله وقطع به رأسه . فلما رأى الفلسطينيون أن جبارهم قد مات هربوا . ٥٢ فقام رجال إسرائيل ويهوذا وهتفوا ولحقوا الفلسطينيين حتى مجيئك إلى الوادي وحتى أبواب عقرون . فسقطت قتلى الفلسطينيين في طريق شعرايم إلى جت وإلى عقرون . ٥٣ ثم رجع بنو إسرائيل من الاحتماء وراء الفلسطينيين ونهبوا محلثهم . ٥٤ وأخذ داود رأس الفلسطيني . وأتى به إلى أورشليم . ووضع أدواته في خيمته . ٥٥ ولما رأى شاول داود خارجاً للقاء الفلسطيني قال لابنير رئيس الجيش ابن من هذا الغلام يا ابنير . فقال ابنير وحياتك أيها الملك لست أعلم . ٥٦ فقال الملك أسأل ابن من هذا الغلام . ٥٧ ولما رجع داود من قتل الفلسطيني أخذه ابنير وأحضره أمام شاول ورأس الفلسطيني بيده . ٥٨ فقال له شاول ابن من أنت يا غلام . فقال داود ابن عبدك يسى البيتلحمي ) .

١ - قال تعالى : ( أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلِإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ اإِبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَلَيكُمُ الْقِتَالِ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَانِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ \* وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمَلِكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمَلِكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلَكَةً مَّن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ \* وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مَلِكِهِ أَنْ يَأْتِيكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمُ الَّذِينَ هُمْ مُؤْمِنُونَ \* فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اعْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرَبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهَ كَم مِّن فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةٌ كَثِيرَةٌ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ \* وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبَّتْ أقدامنا وَأَنْصَرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ \* فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ) البقرة : ٢٤٦ - ٢٥١ .

لوقت من الماء وإذا السماوات قد انفتحت له فرأى روح الله نازلاً مثل حمامة وآتياً عليه  
..... (١).

وفي كلا الحالين كان كل من داود وعيسى (عليهما السلام) أفضل من يحيى وطلوت  
(عليهما السلام) (٢). والحمد لله وحده .

### أحمد الحسن

\* \* \*

#### السؤال / تحية طيبة إلى السيد أحمد الحسن ..... السلام عليكم

وصلتني جميع أجوبتك وأنا شاكرة وممتنة لاهتمامك بي ... ولكن حيرني شيء مهم ، وهو  
إنك تريد معرفة مستوأي الدراسي والديني ، وأنت القائل : ( أنا أعرف بالإنجيل من أهله  
والتوراة وقرآنكم ... الخ ) . فكيف لا يعلمك إمامك؟؟؟ بمن أنا ومستوأي الدراسي ، لكي  
تثبت لأمثالي حقيقة ما تقول ، فما هو الجواب ؟ مع فائق تقديري وحي واحترامي ، فليرعاك  
الرب ويجرسك .

reta . jorj

#### ١ - الانجيل - العهد الجديد : ١٣ - ١٦ .

٢ - إن الله سبحانه وتعالى اصطفى من بين عباده أنبياء وهم بشر ، لكن الله منّ عليهم أن جعل لهم الحجة على  
العالمين ، وألزم جميع الخلق الطاعة لهم ، ولكن حجبيته تكون بعد أن يفيض عليهم من روحه ، فكل نبي من  
الأنبياء يعيش فترة بين قومه وهم لا يعرفون منه إلا الصفات الحسنة ، ولكن فرض الحجية يكون بعد فترة  
حيث يأمره الله سبحانه أن يعلن ذلك إلى الخلق ، وهذا الإعلان يزمن نزول تلك الروح عليه ، وهذا ما حصل  
لنبي الله عيسى عليه السلام ، حيث كان يوحنا هو الحجة عليه ، ولكن بعد أن تعمد بالماء ومنه وخرج نزلت عليه  
روح ، وألزم الله له الحجة على العالمين ، وحتى نبي الله يوحنا عليه السلام كان دليل معرفته هو أنه رأى روح الله  
نازلاً عليه . إنجيل يوحنا : ( ١ : ٣٢ ) وشهد يوحنا قائلاً إني قد رأيت الروح نازلاً مثل حمامة من السماء  
فاستقر عليه ١ : ٣٣ و أنا لم أكن اعرفه لكن الذي أرسلني لأعمد بالماء ذاك قال لي الذي ترى الروح نازلاً و  
مستقراً عليه فهذا هو الذي يعمد بالروح القدس ١ : ٣٤ و أنا قد رأيت وشهدت أن هذا هو ابن الله ) .  
إذا يبقى الإنسان في سعي لتحصيل الكمالات الإلهية ، والله قد عرف إخلاص هؤلاء ومنّ عليهم بمقدار  
إخلاصهم له ، ويفيض عليهم من تلك الروح بمقدار الإخلاص ، وامتناز النبي الأكرم محمد عليه السلام ، وآل بيته  
بأن الله أعطاهم من تلك الروح أعظمها .

قال السيد أحمد الحسن عليه السلام في تعريف تلك الروح : ( روح القدس هو : روح الطهارة أو العصمة . فإذا  
أخلص العبد بنيته لله سبحانه وتعالى ، وأراد وجه الله ، أحبه الله ووكل الله به ملكاً يدخله في كل خير ويخرجه  
من كل شر ، ويسلك به إلى مكارم الأخلاق ، ويكون الروح القدس واسطة لنقل العلم للإنسان الموكل به .  
وأرواح القدس كثيرة وليست واحداً ، والذي مع عيسى عليه السلام ومع الأنبياء دون الذي مع محمد عليه السلام وعلي عليه السلام  
وفاطمة عليها السلام والأئمة عليهم السلام ، وهذا هو الروح القدس الأعظم لم ينزل إلا مع محمد عليه السلام ، وانتقل بعد وفاته  
إلى علي عليه السلام ، ثم إلى الأئمة عليهم السلام ، ثم بعدهم إلى المهديين الإثني عشر ، عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد  
الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى ( وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ )  
الشورى : ٥٢ ، قال عليه السلام : خلق من خلق الله عز وجل أعظم من جبرائيل وميكائيل كان مع رسول الله عليه السلام  
يخبره ويسدده وهو مع الأئمة من بعده ( المتشابهات : ج ٣ / جواب سؤال رقم (١١٨) .



**الجواب /** ( وكذلك رؤساء الكهنة أيضاً وهم يستهزئون مع الكتبة والشيوخ قالوا خلص آخرين وأما نفسه فما يقدر أن يخلصها إن كان هو ملك إسرائيل فليترل الآن عن الصليب فنؤمن به ، قد اتكل على الله فلينقذه الآن إن أراد ) (١) ، (٢) .

١ - إنجيل متى ٢٧ : ٤١ - ٤٢ ، إنجيل مرقس ١٥ : ٣١ - ٣٢ .

٢ - إن عادة الناس عموماً وهذا ما جرت عليه سنة الذين من قبل ، وإن الآخرين سائرون على نهج من سبقهم من إنهم كانوا يستقبلون الأنبياء بالسخرية والاستهزاء ، وذلك لأن أنفسهم متعلقة بأمر بعيدة عن الواقع ، ويريدون أنبياء الله أن يخوضوا معهم بها ، ومع أنهم مأمورون من الله بعدم الخوض معهم فيها ، حيث الباطل لا يمكن أن يستدل به على الحق ولا يعرف الحق به ، لذلك فإن جميع الأنبياء مكلفون بإيصال ما أمرهم الله سبحانه وتعالى دون زيادة ولا نقص ، وأما فرض ما هو زائد على تكليفهم من قبل الناس - ومنهم الجهلاء - ، فهم أكيد لا يستجيبون لهكذا مطلب ، وإنهم يعلمون الناس عموماً السعي في تحصيل الأمور بما أمكنهم الله سبحانه وتعالى ، وبالأسياب المتاحة ، لا بما هو صعب وعسير كاستخدام المعجزات سبيل في طلب السعي ؛ لأنه لو كانت المعجزات هي الأساس لكان الإنسان مأموراً وليس مخيراً ، ولبطل الابتلاء وبالتالي يبطل العقاب والثواب ، ثم إن الإنسان يمر في طريقه بمصاعب وفتن وهذا واضح في طريق المؤمنين ؛ لأن أعظمهم إيماناً أعظمهم ابتلاء ، وإن بالابتلاء يدفع الله عن خلقه ، فمصائب قوم عند قوم فوائد .

وقال الله تعالى : ( الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بغيرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْ لَأَنفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهْدَمْتُمْ صَوَامِعَ وَبِيَعٍ وَصَلَوَاتٍ وَمَسَاجِدَ يُدْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ) الحج : ٤٠ .

لذلك فإن الإنسان عندما يعرف ما تؤول إليه الأمور فإنه أحياناً بل أكيد إنه لا يؤدي ما عليه ، ربما لأن هناك كثير من الأمور هي ضرورية في علم الله ، وإيقاعها ضروري في عالم الإمكان ، ولكنها تكون على كراهة من الإنسان ، وإن كل مكروه منه لا يمكن أن يسير إليه أو يسعى لتحقيقه ، لذلك فإن هذه الأمور الغيبية لا تصدر من خليفة الله إلا لضرورة ، ولهذا أشكل على أصحاب أمير المؤمنين من أنهم على معرفتهم بشيء من علوم الإمام أمير المؤمنين ، لكن أصابهم ما أصابهم من المكروه .

عن أبي بصير ، قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ( من أين أصاب أصحاب علي عليه السلام ما أصابهم مع علمهم بمناباهم وبلاياهم ؟ قال : فأجابني شبه المغضب : ممن ذلك الأمر إلا منهم ، فقلت : ما يمنعك جعلت فداك ؟ قال : ذاك باب أغلق إلا إن الحسين بن علي عليه السلام فتح منه شيء يسيراً ، ثم قال : يا أبا محمد ، إن أولئك كان على أفواهم أوكية ) إلزام الناصب : ص ٣٩ .

ثم إن الأفعال التي تأتي بطريق الإعجاز ، كإخراج الشياطين والتنبيؤ وغيرها ، ليست بالضرورة أن يستدل من خلالها على رضا الله ، أو إن الإنسان له مقام القرب الإلهي ، أو أنه حجة من الحجج ، وهذا ما أشار إليه عيسى عليه السلام : ( ٢١ ليس كل من يقول لي يا رب يا رب يدخل ملكوت السموات بل من يعمل مشيئة أبي الذي في السماء ٢٢ كثيرون سيقولون لي في ذلك اليوم الأخير يا رب يا رب الم تنتبأ باسمك ؟ الم نطرد الأرواح الشريرة باسمك ؟ الم نعمل عجائب كثيره باسمك ؟ ٢٣ حينئذ سأقول لهم بوضوح لم يسبق لي إن عرفتمكم ابتعدوا عني يا فاعلي الشر ) إنجيل متى : الإصحاح : ٧ .

وهل كان من ينظر إلى موسى عليه السلام يجهل أن في يمينه عصى فكيف بالله سبحانه ، فلماذا سأله ﴿ مَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى ﴾ (١) .

أحمد الحسن

\* \* \*

**السؤال /** ممكن أن تكون هناك قوى تسيطر على القوى الواهمة في اللا شعور عندك تبث لك هذا الإحساس ؟

reta . jorj

امرأة مسيحية / ٢٠٠٥

**الجواب /** قال عيسى عليه السلام : ( الذي من الله يسمع كلام الله ، لذلك أنتم لستم تسمعون ؛ لأنكم لستم من الله . فأجاب اليهود وقالوا له : ألسنا نقول حسناً إنك سامري وبك شيطان . أجب يسوع : أنا ليس بي شيطان ، ولكني أكرم أبي وأنتم تهينوني ، لست أطلب مجدي يوجد من يطلب ويدين . الحق الحق أقول : لكم إن أحداً يحفظ كلامي فلن يرى الموت إلى الأبد ) (٢)، (٣) .

أحمد الحسن

---

وان عيسى عليه السلام بقوله انه ينكر هؤلاء فعلهم ، مع انهم يدعون انهم على ملته وعلى شريعته ، وانهم احتجوا بتلك المعجزات والكرامات والأمور الغيبية التي يفعلونها وباسمه على انهم من المؤمنين ، ولكنه لم يقبل منهم وطردهم وحكم عليهم ان فعلهم ما هو إلا فعل الشر ليس إلا .

١ - قوله تعالى : ( **وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى \* قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأَ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى** ) طه : ١٧ - ١٨ .

٢ - إنجيل يوحنا : الإصحاح الثامن .

٣ - إن علماء اليهود ( لعنهم الله ) أرادوا أن يبرروا عدم إيمانهم بيسوع عليه السلام فاتهموه بهذه التهمة ؛ لأنه ظهرت على يديه كثير من المعجزات والكرامات ، بل إن عيسى عليه السلام اتخذ هذا الطريق في هداية الناس ، وهو عمل المعجزات والكرامات لهم ، بل إنه يحث التلاميذ على أن يفعلوا مثل فعله ، وكان عندما يستشعر تقصيرهم في هكذا أمر يؤنبهم ويقول لهم : يا قليلي الإيمان .

( ٢٤ ) وإذا اضطراب عظيم قد حدث في البحر حتى غطت الأمواج السفينة . وكان هو قائماً . ٢٥ فتقدم تلاميذه وأيقظوه قائلين يا سيد نجنا فإننا نهلك . ٢٦ فقال لهم ما بالكم خائفين يا قليلي الإيمان . ثم قام وانتهر الرياح والبحر فصار هدو عظيم ) إنجيل متى : الإصحاح ٨ .

ومع كل ذلك وعلى تكثره وتأكيد عيسى عليه ، لكن الناس أنكروا عليه ذلك ونسبوا فعله إلى الشيطان ، لكن المآثر في أنه من عمل الشيطان أو هو من الرحمان هو النتيجة ، هل حصل الخير من فعله ودفع الضرر لأن عمل الإنسان إذا كان يرفع العارض الذي يؤدي الإنسان فلا يمكن أن يكون من الشيطان ، ويبقى فعل الإنسان وآثاره هو الدليل لمعرفته والحكم عليه ، وهذا ما بينه عيسى عليه السلام لمن اعترض عليه .

**السؤال /** تحية طيبة .. سيدي هل تعلم بساعة موتك بواسطة إمامك ؟

reta . jorj

امرأة مسيحية

٢٠٠٥

**الجواب /** أعرف علامات وآيات إذا رأيتها علمت باقتراب ساعة رجوعي إلى الله سبحانه

وتعالى .

**أحمد الحسن**

\*\*\*

**السؤال /** إلى السيد المحترم أحمد الحسن .. تحية طيبة

ما المواصفات التي أهلتك لهذه المهمة ، أو لنقل ما هي المواصفات التي ميزتك عن باقي أبناء الشيعة ، لكي يختارك مهديكم لسفارته ؟ وشكراً .. ريتا

reta . jorj

امرأة مسيحية / ٢٠٠٥

**الجواب /** عندما كلم الله موسى عليه السلام قال له : إذا جئت للمناجاة فأصحب معك من

تكون خيراً منه . فجعل موسى عليه السلام لا يعترض أحداً إلا وهو لا يجترئ أن يقول إني خير منه ، فتزل عن الناس وشرع في أصناف الحيوانات ، حتى مر بكلب أجرب ، فقال : أصحبُ هذا . فجعل في عنقه حبلاً ثم مر به ، فلما كان في بعض الطريق نظر موسى عليه السلام إلى الكلب ، وقال له : لا أعلم بأي لسان تسبح الله فكيف أكون خيراً منك ، ثم إن موسى عليه السلام أطلق الكلب ، وذهب إلى المناجاة .

---

( ٢١ ) ولما سمع أقرباؤه خرجوا ليمسكوه لأنهم قالوا إنه مختل . ٢٢ وأما الكتبة الذين نزلوا من أورشليم فقالوا إن معه بعزبول . وإنه برئيس الشياطين يخرج الشياطين . ٢٣ فدعاهم وقال لهم بأمثال كيف يقدر شيطان أن يخرج شيطاناً . ٢٤ وإن انقسمت مملكة على ذاتها لا تقدر تلك المملكة أن تثبت . ٢٥ وإن انقسم بيت على ذاته لا يقدر ذلك البيت أن يثبت . ٢٦ وإن قام الشيطان على ذاته وانقسم لا يقدر أن يثبت بل يكون له انقضاء . ٢٧ لا يستطيع أحد أن يدخل بيت قوي وينهب أمتعته إن لم يربط القوي أولاً وحينئذ ينهب بيته . ٢٨ الحق أقول لكم إن جميع الخطايا تغفر لأبني البشر والتجديف التي يجدفونها . ٢٩ ولكن من جدف على الروح القدس فليس له مغفرة إلى الأبد بل هو مستوجب دينونة أبدية . ٣٠ لأنهم قالوا إن معه روحاً نجساً ) إنجيل مرقس الإصحاح ٣.

فقال الرب : يا موسى أين ما أمرتك به ؟ فقال موسى عليه السلام : يا رب لم أجده . فقال الرب : يا ابن عمران لولا أنك أطلقت الكلب ، لمحت أسمك من ديوان النبوة <sup>(١)</sup> .  
وأنا العبد الحقير لا يخطر في بالي أنني خير من كلب أجرب ، بل أراي ذنباً عظيماً يقف بين يدي رب رؤوف رحيم <sup>(٢)</sup> .

### أحمد الحسن

\* \* \*

**السؤال /** أنتم الشيعة تقولون بأن السفراء أربعة ، وانقطعت بعدها السفارة ، فكيف تثبت بالدليل النقلى والعقلى من ( القرآن ، والتوراة ، والإنجيل ) بأنك سفير رقم (٥) ؟  
reta . jorj  
امرأة مسيحية / ٢٠٠٥

**الجواب /** في التوراة سفر الملوك الثاني الإصحاح الثاني : ( وكان عند إصعاد الرب إيليا في العاصفة إلى السماء ..... واخذ إيليا رداءه ولفه وضرب الماء فانفلق إلى هنا وهناك ، فعبر كلاهما في اليبس ولما عبرا قال إيليا لليشع : اطلب ماذا افعل لك قبل أن أؤخذ منك . فقال يشع ليكن نصيب اثنين من روحك علي فقال : صعبت السؤال فان رأيتني أؤخذ منك يكون لك كذلك وإلا فلا يكون وفيما هما يسيران ويتكلمان إذا مركبة من نار وخيل نزلت ففصلت بينهما فصعد إيليا في العاصفة إلى السماء وكان يشع يرى وهو يصرخ يا أبي يا أبي مركبة إسراءيل وفرسانها ولم يره بعد ... ) .

١ - انظر عدة الداعي لابن فهد الحلبي : ص ٢٠٤ .

٢ - وهذا هو الأمر الذي طرحه السيد أحمد الحسن عليه السلام في الاهتداء إلى معرفة حجة الله ، أو أنه يكون هو حجة الله على الخلق ، وهو قتل الأنا ، بحيث لا يرى إنه شيء من الأشياء ؛ لأن مريم ( عليها السلام ) وهب الله لها أن تكون وعاء لحجة الله وخليفته في الأرض بمحاربتها الأنا ، وكان عملها هو الصيام عن الأنا ، واتخذت من دونهم حجاباً ، لكن السيد عليه السلام كان يرى نفسه ذنباً عظيماً ، وهذا موقف عظيم ، فالإنسان مرة لا يرى نفسه ويعطيه الله مقاماً من المقامات ، ولكن السيد عليه السلام تعدى إلى ما هو أدق من ذلك وأعظم ، إنه ينظر إلى نفسه ولكن نظره ليس للتقديس ، ينظر إلى نفسه على أنه ذنب ، وبهذا نال الأعظم عند الله .  
إنّ الإنسان مرة ينظر على إنه شيء ذو بال أو أنّ له قيمة ، ومرة لا ينظر إلى نفسه ولا يرى لنفسه قيمة ، وأخرى ينظر إلى نفسه ولكن يحسب نفسه ذنباً بين يدي الله .  
وهذه منهاج عمل وليس قولاً على اللسان ، والدليل هو عطاء الله لهذا الانسان ، حيث يعرف من خلال ذلك العطاء الالهي والكرم الرباني الذي يفيضه على عبده .

وصي ورسول الإمام المهدي عليه السلام ( في التوراة والإنجيل والقرآن ) ..... ٢١

هذا هو حال نبي الله ورسوله إيليا عليه السلام وهو مرفوع <sup>(١)</sup> ، ولم يمت إلى الآن ويعمل في الأرض أعمالاً كثيرة لله سبحانه وتعالى ، ولكن لا يراه أهل الأرض ؛ لأنهم عميان ، وإن كانت عيونهم مفتوحة ، وأيضا نظير إيليا عليه السلام الخضر عليه السلام وهو أيضا مرفوع ، وله أعمال بأمر الله سبحانه في الأرض ، وعيسى عليه السلام كذلك مرفوع وله أعمال بأمر الله سبحانه في الأرض ، والإمام المهدي عليه السلام محمد بن الحسن عليه السلام كذلك وله أعمال بأمر الله سبحانه في الأرض .

وفي بداية رفع عيسى عليه السلام أرسل أوصيائه ورسلاً من عنده لتثبيت الحق الذي جاء به من عند الله سبحانه ، ونشر دين الله في أرضه ، ومن هؤلاء : شمعون الصفا أو كما هو اسمه في الإنجيل ( سمعان بطرس ) ، وكذلك يوحنا البربري أو كما هو في الإنجيل يوحنا اللاهوتي <sup>(٢)</sup> ، ثم إن الرسالة من عيسى عليه السلام انقطعت ولا يعني انقطاعها فترة من الزمن انقطاعها إلى الأبد ،

١ - المفروض بالإنسان أن يكون سيره نحو الله ، أي سير تكاملي وهو التخلق بأخلاق الله والتخلي بكل ما هو الله من صفات ، وبما إن الإنسان له جنبه مادية وهو : الجسم المادي ، وله جنبه مثالية وهي : النفس ، وهي أدنى مرتبة للروح ، لذلك فإن الإنسان عموماً إذا طلب الكمال فإنه يرتقي روحاً وجسماً ، فإن رفع الجسم يقتضي إشرافه ، فإن أقصى غاية له هو السماء الدنيا ، وأما الروح فهي تتنعم في الجنان الملكوتية ، حيث ذكر ذلك السيد أحمد الحسن عليه السلام في المتشابهات في كيفية خلق آدم والشجرة التي أكل منها .

قال : ( أن آدم عليه السلام خلق من طين ، أي من هذه الأرض ، ولكنه لم يبق على هذه الأرض فقط ، وإنما رفع إلى أقصى السماء الدنيا ، أي السماء الأولى ، أو قل إلى باب السماء الثانية ، وهي الجنة الملكوتية أو على تعبير الروايات عنهم عليهم السلام : وضع في باب الجنة ( أي الجنة الملكوتية ) تطأه الملائكة . وهذا الرفع لطينة آدم يلزم إشراف طينته عليه السلام بنور ربها ولطافتها ، وبالتالي لما بث الله فيه الروح أول مرة كان جسمه لطيفاً متنعماً بالجنة المادية الجسمانية ، ولم يكن في هذه الجنة من الظلمة ما يستوجب خروج فضلات من جسم آدم عليه السلام . وأما روح آدم عليه السلام : فقد كانت تتنعم بالجنة الملكوتية ، أو الجنان الملكوتية ، لأنها كثيرة ( جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ) .

والجنة الجسمانية والجنة الملكوتية هما اللتان ذكرنا في سورة الرحمان : ( وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ ... نُورَاتًا أَفْنَانٌ ) . وهما أيضاً ( وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانٌ ... مُدْهَمَّتَانٌ ) ، والرفع هو رفع تجلي : ( ظهور ) وليس رفع تجافي : ( أي مكاني ) . وبالتالي فإن آدم ليس بمعدم في الأرض الجسمانية التي نعيش فيها ، بل موجود فيها ، ولو كان معدوماً فيها لكان ميتاً . وبالتالي كان آدم عليه السلام يعيش في هذه الحياة الدنيا بجسم لطيف في البداية ولكنه عاد كثيفاً إلى الأرض التي رفع منها لما عصى ربه سبحانه ( المتشابهات : ج ١ / جواب سؤال (٣) .

٢ - بعد أن أتم عيسى عليه السلام رسالته ، وأتم تعليمه إلى تلامذته ، وأخبرهم إنه عنهم ذاهب ، وإخباره لهم : أنه سوف يُرفع وكلفهم بالرسالة ، كما ورد في إنجيل يوحنا الإصحاح ١٧ : ( ١٤ ) أنا أعطيتهم رسالتك لكن العالم أبغضهم لأنهم لا ينتمون إلى العالم كما أنني أنا لا أنتمي إلى العالم أيضاً . . . ١٨ وكما أرسلتني إلى العالم فإنني أرسلهم إلى العالم ) .

فلا يوجد دليل عقلي أو نقلي يؤيد هذا الغرض ، بل الدليل على عكسه <sup>(١)</sup> ، وهو إرسال عيسى عليه السلام من يمثله إذا حان وقت عودته واقتربت القيامة الصغرى ، وسأورد الدليل فيما يأتي إن شاء الله .

أما بالنسبة للإمام المهدي عليه السلام فقد أرسل سفراءه الأربعة في غيبته الصغرى التي استمرت ما يقارب السبعين عاماً ، ثم انقطعت السفارة والإرسال من الإمام المهدي عليه السلام ، وأيضاً لا يدل انقطاعها فترة من الزمن انقطاعها إلى الأبد ، بل الدليل على إرساله رسولاً عنه عليه السلام يمثله إذا اقترب قيامه وحان وقت القيامة الصغرى ، وسأورد الدليل فيما يأتي إن شاء الله .

والآن وقبل بحث مسألة الدليل على إرسالهم رسول عنهم يمثلهم ، لنبحث أمر هؤلاء الأربعة عليهم السلام ، أي : الخضر وإيليا وعيسى ومحمد بن الحسن المهدي عليهم السلام ، هل أمرهم واحد أم أنهم مفترقون ؟

والحق إن أمرهم واحد ، وهم متحدون وغير مفترقين ولا اختلاف بينهم ؛ لأن ربهم واحد ودينهم واحد ، وهو التسليم لله سبحانه ، وجميعهم يدعون لله وبأمره يعملون ، والحق الذي يدعون إليه واحد ، وغايتهم واحدة وهي القيامة الصغرى ، وهدفهم وغرضهم واحد وهو نشر القسط والعدل والتوحيد وعبادة الله في هذه الأرض من حيث يريد سبحانه وتعالى ، فهم متحدون لا اختلاف بينهم ، ويطلبون غاية واحدة وهدفاً واحداً ، وربهم وإلههم واحد ، فلا بد أن يكون الرسول منهم جميعاً واحداً ، وهو أيضاً رسول من الله ؛ لأنهم بأمر الله يعملون ، فمن يمثلهم يمثل الله ، ومن يخلفهم في الأرض يخلف الله سبحانه ؛ لأنهم خلفاء الله في أرضه .

١ - إن التبليغ الرسالي لم ينقطع فترة ، حتى لا تبقى حجة لمحتج ولا عذر لمعتذر على الله سبحانه وتعالى ، وإن الله سبحانه وتعالى يحتج على عباده بحسب حال الناس واستقبالهم ، وذكر الشيخ الصدوق في كتابه كمال الدين وتمام النعمة ، فقال :

للمسيح عليه السلام غيبات يسبح فيها في الأرض ، فلا يعرف قومه وشيعته خبره ، ثم ظهر فأوصى إلى شمعون بن حمون عليه السلام ، فلما مضى شمعون غابت الحجج بعده واشتدت الطلب ، وعظمت البلوى ، ودرس الدين ، وضيعت الحقوق ، وأميتت الفروض والسنن ، وذهب الناس يميناً وشمالاً لا يعرفون أيّاً من أي ، فكانت الغيبة مائتين وخمسين سنة .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ( كان بين عيسى وبين محمد ( عليهما السلام ) خمسمائة عام ، منها مائتان وخمسون عاماً ليس فيها نبي ولا عالم ظاهر ، قلت : فما كانوا ؟ قال : كانوا متمسكين بدين عيسى عليه السلام ، قلت : فما كانوا ؟ قال : كانوا مؤمنين ، ثم قال عليه السلام : ولا يكون الأرض إلا وفيها عالم ) كمال الدين وتمام النعمة : ص ١٢٣ .

ولهذا جاء أصحاب الكهف الذين هم آية من آيات الله من بعد الانحراف الذي حصل في رسالة عيسى عليه السلام ، ليذكروا الناس ويرجعونهم من عبادة الاوثان إلى عبودية الله الواحد الأحد .

وصي ورسول الإمام المهدي عليه السلام ( في التوراة والإنجيل والقرآن ) ..... ٢٣

والآن لنورد الأدلة على أنهم يرسلون رسولاً عنهم عليهم السلام إذا حان وقت القيامة الصغرى ودولة العدل الإلهي ، ولنكتفي ببعض الأدلة لضيق المقام عن التفصيل :

## الأول : في القرآن وأحاديث الرسول محمد صلى الله عليه وآله وأحاديث الأئمة عليهم السلام

أ في القرآن :

١ قال تعالى : ﴿ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ \* يَعْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ رَبَّنَا اكشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ \* أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ \* ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلِّمٌ مَّجْنُونٌ \* إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا \* إِنَّكُمْ عَائِدُونَ \* يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴾ (١).

وهذا الدخان عذاب والعذاب يسبق برسالة ، قال تعالى : ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾ (٢).

وأيضاً هذا الدخان أو العذاب هو عقوبة على تكذيب رسول أرسل للمعذبين ، وهو بين أظهرهم كما هو واضح من الآيات : ﴿ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلِّمٌ مَّجْنُونٌ ﴾ .  
وأيضاً هذا الدخان أو العذاب يكشف لإيمان أهل الأرض بهذا الرسول بعد أن أظلمهم كما أظلم العذاب قوم يونس عليه السلام أو يونان .

وأيضاً هذا الدخان أو العذاب مقارن للقيامة الصغرى ، بل هو البطشة الصغرى كما هو واضح في الآية ، فليس بعده إلا البطشة الكبرى والانتقام من الظالمين .

إذن ، فالدخان من علامات قيام القائم وهذا ورد عن الأئمة عليهم السلام ، وهو مقترن برسول ، بل هو بسبب تكذيب أهل الأرض لهذا الرسول فهو عقوبة لهم ، ﴿ أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ﴾ .

فمن هو هذا الرسول ؟ ومن مرسل هذا الرسول ؟

٢ وقال تعالى : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \* يُسِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ \* هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا

١ - الدخان : ١٠ - ١٦ .

٢ - الاسراء : ١٥ .

عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ \*  
وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ \* ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ  
وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿١﴾ .

أي وآخرين منهم لما يلحقوا بهم سيرسل فيهم رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم  
ويعلمهم الكتاب والحكمة .

وقطعاً لا يمكن أن يكون محمد ﷺ هو أيضاً يتلو على الآخرين الذين يأتون بعد رجوعه إلى  
الله ، فلا بد أن يكون هناك رسول ، وأيضاً في الأميين ، أي في أم القرى في زمانه وله هذه  
الصفات : يتلو الآيات ، ويزكي الناس أي يطهرهم فينظرون في ملكوت السموات ، ويعلمهم  
الكتاب والحكمة .

٣ قال تعالى : ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا  
يُظْلَمُونَ ﴾ ﴿٢﴾ .

وفي الحديث عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : سألته عن تفسير هذه الآية : ﴿ لِكُلِّ  
أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ ، قال عليه السلام :  
( تفسيرها بالباطن ، أن لكل قرن من هذه الأمة رسولاً من آل محمد ، يخرج إلى القرن  
الذي هو إليهم رسول ، وهم الأولياء وهم الرسل ، وأما قوله : ﴿ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ  
بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ ﴾ قال : معناه إن الرسل يقضون بالقسط وهم لا يظلمون كما قال الله ) ﴿٣﴾ .  
وهذا يكفي للاختصار ، وإلا فإن الأمر سيطول إذا استعرضنا الأدلة القرآنية .

**ب** عن الرسول محمد ﷺ وردت أحاديث كثيرة نقلها الشيعة والسنة تدل على وجود  
مهدي وقائم يسبق الإمام المهدي عليه السلام ، وهو متصل به ، ورسول منه عليه السلام وهو يمينه ووصيه ﴿٤﴾ .

١ - الجمعة : ١ - ٤ .

٢ - يونس : ٤٧ .

٣ - تفسير العياشي : ص ١١٩ ، ورواه المجلسي في البحار .

٤ - وفي الرواية : ( ويقبض أموال القائم ويمشي خلفه أصحاب الكهف ، وهو الوزير الأيمن للقائم وحاجبه  
ونائبه ، ويبسط في المشرق والمغرب الأمن كرامة الحجة بن الحسن عليه السلام ) إلزام الناصب : ج ٢ ص ١٥٨ .  
اليمين من اليمين يعني : كثير البركة ، وهي أيضاً تدل على القرب ، حيث إن أقرب شخص إليك تقول عنه هذا  
يميني ، وهو الذي يؤدي عني ، وإن يمين الإمام المهدي هو من ذريته ، وهو الذي يطلع على سره في زمن  
الغيبية ، ليعلم عن ظهور الإمام بأمر الإمام المهدي عليه السلام .  
وقال الميرزا النوري : ( روى الشيخ النعماني - تلميذ ثقة الإسلام الكليني - في كتاب الغيبة ، والشيخ



وصي ورسول الإمام المهدي عليه السلام ( في التوراة والإنجيل والقرآن ) ..... ٢٥

ووصية رسول الله ﷺ دالة على هذا الشخص باسمه وصفته ، وأنه المهدي الأول ، واسمه أحمد ومن ذرية الإمام المهدي عليه السلام .

ووصف الأئمة عليهم السلام أيضاً هذا الشخص الذي يرسله الإمام المهدي عليه السلام باسمه ومسكنه وصفاته ، واسمه أحمد ومن البصرة ... و... وأعتذر عن عدم نقل الأحاديث للاختصار ، ولمزيد من المعلومات راجعي الكتب الصادرة عن أنصار الإمام المهدي عليه السلام ومنها : البلاغ المبين ، والرد الحاسم ، والرد القاصم ، وبعض البيانات التي تعرضت فيها لبعض هذه الروايات التي نقلها كبار علماء الشيعة منذ مئات السنين عن الرسول والأئمة ، كما نقل بعضها علماء السنة في كتبهم <sup>(١)</sup> .

---

الطوسي في كتاب الغيبة بسندين معتبرين ، عن المفضل بن عمر ، قال : سمعت أبا عبد الله يقول : ( إن صاحب هذا الأمر غيبتين ، أحدهما تطول حتى يقول بعضهم مات ويقول بعضهم قتل ، ويقول بعضهم ذهب حتى لا يبقى على أمره من أصحابه إلا نفر يسير ، لا يطلع على موضعه أحداً من ولده ولا غيره إلا المولى الذي يلي أمره ) النجم الثاقب : ج ٢ ص ٦٩ .

١ - عن أبي عبد الله عليه السلام ، عن أبيه عليه السلام ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : قال رسول الله ﷺ : في الليلة التي كانت فيها وفاته لعلي عليه السلام : ( يا أبا الحسن أحضر صحيفة ودواة ، فأملى رسول الله ﷺ وصيته حتى انتهى إلى هذا الموضع ، فقال : يا علي إنه سيكون بعدي اثني عشر إماماً من بعدهم اثني عشر مهدياً ، فأنت يا علي أول الإثني عشر إماماً ، [ وساق الحديث إلى أن قال ] وليسلمها الحسن عليه السلام إلى ابنه م ح م د المستحفظ من آل محمد ، فذلك اثني عشر إماماً ، ثم يكون من بعده اثني عشر مهدياً ، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه أول المهديين ، له ثلاثة أسامي اسم كاسمي واسم أبي وهو : عبد الله وأحمد والاسم الثالث المهدي ، وهو أول المؤمنين ) بحار الأنوار : ج ٥٣ ص ١٥٠ ، النجم الثاقب : ج ٢ ص ٤١ .

إن أول أنصار الإمام المهدي عليه السلام من البصرة ، واسمه أحمد : عن أمير المؤمنين عليه السلام في خبر طويل : ( ... ألا إن أولهم من البصرة وأخرهم من الأبدال ... ) بشارة الإسلام : ص ١٤٨ ، ما بعد الظهور - للسيد الصدر .  
عن نعيم بن حماد ، عن علي عليه السلام : ( يخرج رجل قبل المهدي من أهل بيته بالمشرق ، ويحمل السيف على عاتقه ثمانية أشهر ... الحديث ) ما بعد الظهور - للسيد الصدر : ص ٤٨٠ .

جاء في بشارة الإسلام نقلاً عن البحار ، عن أبي عبد الله عليه السلام : ( ... يا أبا محمد ، ليس ترى أمة محمد فرحاً أبداً ما دام لولد بني فلان ملك حتى ينقضي ملكهم ، فإذا انقضى ملكهم أتاح الله لآل محمد برجل منا أهل البيت ، يسير بالتقى ويعمل بالهدى ، ولا يأخذ في حكمه الرشا ، والله أني لأعرفه باسمه واسم أبيه ، ثم يأتينا .. ذو الخال والشامتين العادل الحافظ لما استودع ، يملأها عدلاً وقسطاً كما ملئها الفاجر جوراً وظلماً ) بشارة الإسلام : ص ١١٨ . فإن معنى ( منا أهل البيت ) أي من ذرية الإمام المهدي عليه السلام بالخصوص .

## ثانياً : في التوراة

### ١ سفر إشعيا :

( فيرفع راية للأمم من بعيد ويصفر لهم من أقصى الأرض فإذا هم بالعجلة يأتون سريعاً ليس فيهم رازح ولا عاثر لا ينعسون ولا ينامون ولا تنحل حزم أحقائهم ولا تنقطع سيور أحمديتهم الذين سهامهم مسنونة وجميع قسيهم ممدودة حوافر خيلهم تحسب كالصوان وبكراتهم كالزوبعة لهم زجرة كاللبوة ويزجرون كالشبل ويهرون ويمسكون الفريسة ويستخلصونها ولا منقذ يهرون عليهم في ذلك اليوم كهدير البحر ... ) (١).

وهذه الصفات : أي لا ينامون ... و... و... هي صفات أصحاب القائم عليه السلام كما في الروايات عن آل محمد عليهم السلام ، فمن هو رافع الراية ( فيرفع راية للأمم ) ؟!

أي الذي يطلب البيعة ويجمع الأنصار للإمام المهدي عليه السلام وعيسى وإيليا والخضر عليهم السلام .

الإصحاح الحادي عشر : ( ويخرج قضيب من جذع يسي وينبت غصن من أصوله ويحل عليه روح الرب روح الحكمة والفهم روح المشورة والقوة روح المعرفة ومخافة الرب ولذته تكون في مخافة الرب فلا يقضي بحسب نظر عينيه ولا يحكم بحسب سمع أذنيه بل يقضي بالعدل للمساكين ويحكم بالإنصاف لبائسي الأرض ويضرب الأرض بقضيب فمه ويميت المنافق بنفخة شفثيه ويكون البر منطقة متنيه والأمانة منطقة حقويه . فيسكن الذئب مع الخروف ويربض النمر مع الجدي والعجل مع الشبل ... لا يسيئون ولا يفسدون في كل جبل قدسي لأن الأرض تمتلئ من معرفة الرب كما تغطي المياه البحر ، ويكون في ذلك اليوم أن أصل يسي القائم راية للشعوب إياه تطلب الأمم ويكون محله مجدا ... ) (٢).

وهذه الأحداث كلها ملائمة للقيامة الصغرى ، ولم تحدث فيما مضى ولا تحدث إلا في دولة العدل الإلهي .

أما يسي ، وهو في التوراة معروف أنه والد نبي الله داوود عليه السلام .

وأم الإمام المهدي عليه السلام من ذرية داوود عليه السلام .

١ - الإصحاح الخامس : ٢٦ - ٣٠ .

٢ - الإصحاح الحادي عشر : ١ - ١٠ .

وصي ورسول الإمام المهدي عليه السلام ( في التوراة والإنجيل والقرآن ) ..... ٢٧

وقصتها باختصار شديد : ( إنها أم يرة جدها قيصر الروم ، رأت في المنام نبي الله عيسى عليه السلام ووصيه شمعون الصفا والرسول محمد صلى الله عليه وآله ، وخطبها الرسول محمد صلى الله عليه وآله من عيسى عليه السلام لولده الإمام الحسن العسكري عليه السلام ، فقال عيسى عليه السلام لشمعون الصفا أو سمعان بطرس : قد جاءك شرف عظيم ؛ لأنها من ذرية شمعون الصفا ( سمعان بطرس ) وصي عيسى عليه السلام ، ورأت بعد ذلك رؤيات كثيرة ، وعرضت نفسها للسي ، وحصلت لها معجزات كثيرة حتى وصلت إلى دار الإمام علي الهادي عليه السلام ، فزوجها من ابنه الإمام الحسن العسكري عليه السلام ، وولدت له الإمام محمد بن الحسن المهدي عليه السلام .

فالإمام المهدي محمد بن الحسن العسكري عليه السلام من ذرية إسرائيل ( يعقوب عليه السلام ) من جهة الأم ، ومن ذرية محمد صلى الله عليه وآله من جهة الأب ، فيصدق عليه أنه قضيب من جذع يسى . كما يصدق على المهدي الأول من المهديين الاثني عشر أنه غصن يخرج من ذاك القضيب من جذع يسى ؛ لأنه من ذرية الإمام المهدي عليه السلام .

والمهدي الأول والذي اسمه أحمد ، كما في الروايات عن الرسول محمد صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام هو رسول الإمام المهدي عليه السلام ووصيه ويمينه ، وأول مؤمن به عند بداية ظهوره قبل قيامه بالسيف ، وأكتفي بهذا القدر للاختصار ، وإذا أردت المزيد اقرئي في التوراة في سفر إشعيا الإصحاح الثالث عشر ، والثاني والأربعين ، والثالث والأربعين ، والرابع والأربعين ، والتاسع والأربعين ، والثالث والستين ، والخامس والستين ، والسادس والستين ، وتدبريها جيداً .

## ٢ سفر دانيال :

الإصحاح الثاني : ( ... أنت أيها الملك كنت تنتظر وإذا بتمثال عظيم .... كنت تنظر إلى إنه قطع حجر بغير يدين فضرب التمثال على قدميه التي من حديد وخنزف فسحقهما فانسحق حينئذ الحديد والخنزف والنحاس والفضة والذهب معاً وصارت كعصافه البيدر في الصيف فحملتها الريح فلم يوجد لها مكان أم لا الحجر الذي ضرب التمثال صار جبلاً كبيراً وملاً الأرض كلها ..... ) (١) .

فهذا الحجر الذي يقضي على مملكة الطاغوت والشيطان في هذه الأرض هو رسول من الإمام المهدي عليه السلام ، ومن عيسى وإيليا والخضر عليهم السلام .

الإصحاح السابع : ( أجاب دانيال وقال كنت أرى في رؤيائي ليلاً وإذا بآربع رياح السماء هجمت على البحر الكبير \* وصعد من البحر أربعة حيوانات عظيمة هذا مخالف ذاك \* الأول كالأسد وله جناحا نسر \* وكنت انظر حتى أنتفت جناحاه وانتصب على الأرض وأوقف على رجلين كإنسان وأعطي قلب إنسان \* وإذا بحيوان آخر ثان شبيه بالدب فارتفع على جنب واحد وفي فمه ثلاث أضلع بين أسنانه فقالوا له هكذا قم كل لحماً كثيراً \* وبعد هذا كنت أرى وإذا بآخر مثل النمر وله على ظهره أربعة أجنحة طائر . وكان للحيوان أربعة رؤوس وأعطي سلطاناً \* بعد هذا كنت أرى في رؤي الليل وإذا بحيوان رابع هائل وقوي وشديد جداً وله أسنان من حديد كبيرة . أكل وسحق وداس الباقي برجليه . وكان مخالف لكل الحيوانات الذين قبله . وله عشرة قرون \* كنت متأملاً بالقرون وإذا بقرن آخر صغير طلع بينها وقلعت ثلاثة من القرون الأولى من قدمه وإذا بعيون كعيون الإنسان في هذا القرن وفم متكلم بعظائم \* كنت أرى أنه وضعت عروش وجلس القدم الأيام لباسه أبيض كالثلج وشعر رأسه كالصوف النقي وعرشه لهيب نار وبكراته نار متقدة \* نهر نار جرى وخرج من قدمه . ألوف ألوف تخدمه وربوات ربوات وقوف قدمه . فجلس الدين وفتحت الأسفار \* كنت أنظر حين أذن من أجل صوت الكلمات العظيمة التي تكلم بها القرن . كنت أرى إلى أن قتل الحيوان وهلك جسمه ودفع لوقيد النار \* أما باقي الحيوانات فترع عنهم سلطانهم ولكن أعطوا طول حياة إلى زمان ووقت \* كنت أرى في رؤي الليل وإذا مع سحب السماء مثل ابن إنسان أتى وجاء إلى القدم الأيام فقربوه قدمه \* فأعطي سلطاناً ومجداً وملكوتاً لتتبع له كل الشعوب والأمم والألسنة . سلطانه سلطان ابدى ما لن يزول وملكوته ما لا ينقرض \* أما أنا دانيال فحزنت روحي في وسط جسمي وأفزعني رؤي رأسي \* فاقتربت إلى واحد من الوقوف وطلبت منه الحقيقة في كل هذا . فاخبرني وعرفني تفسير الأمور \* هؤلاء الحيوانات العظيمة التي هي أربع ملوك يقومون على الأرض \* أما قديسوا العلي فيأخذون المملكة ويمتلكون المملكة إلى الأبد وإلى أبد الأبد \* حينئذ رمت الحقيقة من جهة الحيوان الرابع الذي كان مخالفاً لكلها وهائلاً جداً وأسنانه من حديد وأظفاره من نحاس وقد أكل وسحق وداس الباقي برجليه \* وعن

القرون العشرة التي برأسه وعن الآخر الذي طلع فسقطت قدامه ثلاثة وهذا القرن له عيون وفم متكلم بعظائم ومنظره أشد من رفاقه \* وكنت أنظر وإذا هذا القرن يحارب القديسين فغلبهم حتى جاء القديس الأيام وأعطى الدين لقديسي العلي وبلغ الوقت فأمتلك القديسون المملكة \* فقال هكذا أما الحيوان الرابع فتكون مملكة رابعة على الأرض مخالفة لسائر الممالك فتأكل الأرض كلها وتدوسها وتسحقها \* والقرون العشرة من هذه المملكة هي عشرة ملوك يقومون ويقوم بعدهم آخر وهو مخالف الأولين ويذل ثلاثة ملوك ويتكلم بكلام ضد العلي ويبيي قديسي العلي ويظن أنه يغير الأوقات والسنة ويسلمون ليده إلى زمان وأزمة ونصف زمان \* فيجلس الدين ويترعون عنه سلطانه ليفنوا ويبيدوا إلى المنتهى \* والمملكة والسلطان وعظمة المملكة تحت كل السماء تعطى لشعب قديسي العلي. ملكوته ملكوت ابدي وجميع السلاطين إياه يعبدون ويطيعون \* إلى هنا نهاية الأمر (١).

والأسد وله جناحان يرمز إلى الإمبراطورية الإنجليزية التي قامت في أوروبا، وشعارها هو الأسد وله جناحان ، وأما الدب فهو شعار السوفيت، وأكل لحماً كثيراً أي قتل كثيراً من الناس ..... أما الحيوان الرابع الذي من الحديد فهو الإمبراطورية الأمريكية التي داست الآن كل الأرض وهيمنت على كل الأرض بالسلاح والمال.

أما قديم الأيام فهو الإمام المهدي عليه السلام، ونهاية أمريكا كما قال دانيال تدفع لوقيد النار إن شاء الله.

والإمام المهدي عليه السلام وعيسى وإيليا والخضر عليهم السلام يأتون في القيامة الصغرى ، وهي حساب وعذاب ونقمة على الظالمين ، فهل يصح العذاب والنقمة قبل الإنذار ؟ فمن المنذر ؟ لابد أن يكون هناك رسول منهم عليهم السلام يبشر وينذر الناس بين أيديهم، أي قبل ظهورهم. ويكفي هذا من التوراة للاختصار (٢).

١ - سفر دانيال : الإصحاح السابع .

٢ - ورود في سفر التكوين على أن هناك اثني عشر رئيساً يلدون من إسماعيل عليه السلام : ( ١٨ ) وأما إسماعيل فقد سمعت لك فيه ها أنا أباركه وأثمره وأكثره كثيراً جداً اثني عشر رئيساً يلد واجعله أمة كبيرة ( سفر التكوين: ١٧ . وهذا دليل على الذين ينكرون نبوة محمد عليه السلام بحجة أنه لا يوجد ولد لإبراهيم غير إسحاق ، والنصاري يستدلون على إن ليس هناك نبي بعد يسوع المسيح ، وينكرون على رسول الله محمد عليه السلام نبوته إنه من ولد إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام ، وهم يقولون إن إبراهيم عليه السلام ليس لديه ولد اسمه إسماعيل فقط ابنه إسحاق عليه السلام ، وإن الاثني عشر رئيساً هم من يحكمون الأرض ، وهذا موافق لما أتى به محمد عليه السلام وذكره للمهدين الذين يحكمون ويقيمون دولة العدل الإلهي .

## ثالثاً : في الإنجيل

إنجيل متى الإصحاح الرابع والعشرين : ( ..... ٦ وسوف تسمعون بحروب وأخبار حروب <sup>(١)</sup> ..... ١٥ فمتى نظرتم رجسة الخراب التي قال عنها دانيال النبي قائمة في المكان المقدس ..... ٢٢ ولكن لأجل المختارين تقصر تلك الأيام ... لأنه كما إن البرق يخرج من المشارق ويظهر إلى المغرب هكذا يكون أيضاً مجيء ابن الإنسان .... وللوقت بعد ضيق تلك الأيام تظلم الشمس والقمر لا يعطي ضوءه .... ) .

وفي هذا الإصحاح علامات القيامة الصغرى يذكرها عيسى عليه السلام ، كما ذكرها الرسول محمد والأئمة عليهم السلام ، حروب وكسوف وخسوف ..... ورجسة الخراب ( أمريكا ) .... والمهم إنه عبّر عن بداية ظهوره من المشرق إلى المغرب ، والمشرق نسبةً إلى مكان عيسى عليه السلام في ذلك الزمان يكون العراق ، والبرق الذي خرج من المشرق وظهر في المغرب هو إبراهيم ، حيث خرج من العراق وظهر في الأرض المقدسة .

وقد قال عيسى عليه السلام عن يوحنا ( يحيى ) بأنه إيليا ، أي مثل إيليا ( ولكني أقول لكم أن إيليا قد جاء ولم يعرفوه بل عملوا به كل ما أرادوا . كذلك ابن الإنسان أيضاً سوف يتألم منهم حينئذ فهم التلاميذ انه قال لهم عن يوحنا المعمدان ) <sup>(٢)</sup> .

وقال عيسى عن يوحنا عليه السلام : ( وإن أردتم أن تقبلوا فهذا هو إيليا المزمع يأتي من له أذنان للسمع فليسمع ) <sup>(٣)</sup> .

لذا فإن الرسول الذي يرسله الإمام المهدي عليه السلام ومن معه وهم عيسى وإيليا والخضر ، وخروجه من العراق ، يمكن أن يقال عنه إنه خروج عيسى عليه السلام بهذا المعنى ، كما إن خروج يوحنا كان يمثل خروج إيليا في مرحلة معينة ، ويمكن أن يكون هذا الرسول من أمة أخرى ،

١ - ربما المنطقة التي يكون فيها الظهور تكون ساحة لنقل الأخبار ، أو تكون هي سبباً للحروب التي تكون في مناطق متفرقة من العالم ، ولا تكون هي الساحة التي تجري عليها الحروب من خلال قوله : ( تسمعون بحروب وأخبار حروب ) أي تهديدات باستخدام الاسلحة والأكثر انها لا تستخدم مباشرة .

٢ - إنجيل متي : الإصحاح السابع عشر .

٣ - في الإصحاح الحادي عشر .

وصي ورسول الإمام المهدي عليه السلام ( في التوراة والإنجيل والقرآن ) ..... ٣١

بل هو كذلك كما قال عيسى عليه السلام : ( لذلك أقول لكم إن ملكوت الله يترع منكم ويعطي لأمة تعمل أثماره ) (١).

وقال عيسى عليه السلام : (لذلك كونوا أنتم أيضاً مستعدين لأنه في ساعة لا تظنون يأتي ابن الإنسان فمن هو العبد الأمين الحكيم الذي أقامه سيده على خدمه ليعطيهم الطعام (أي العلم والمعرفة والحكمة) في حينه طوبى لذلك العبد الذي إذا جاء سيده يجده يفعل هكذا) (٢). فمن هو هذا العبد الأمين الحكيم؟ إلا أن يكون رسولاً من الإمام المهدي ومن عيسى وإيليا والخضر عليهم السلام .

وقال عيسى : ( وأما الآن فأنا ماضي للذي أرسلني وليس أحد منكم يسألني أين تمضي ولكن لأني قلت لكم هذا قد ملأ الحزن قلوبكم لكن أقول لكم الحق إنه خير لكم أن أنطلق لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزي ولكن إن ذهبت أرسله إليكم ومتى جاء ذاك يبكت العالم على خطيئة وعلى بر وعلى دينونة أما على خطيئة فلأنهم لا يؤمنون بي وأما على بر فلأني ذاهب إلى أبي ولا تروني أيضاً وأما على دينونة فلأن رئيس هذا العالم قد دين ) (٣).

فمن هذا المعزي الذي يرسل؟ ومن هذا الذي يبكت العالم على خطاياهم وتكذيبهم الأنبياء والرسل وقتلهم ، وعلى تركهم حق الأنبياء ووصاياهم ، وعلى تضييعهم حظهم في القيامة الصغرى ، وخذلانهم رئيس هذا العالم وهو الإمام المهدي عليه السلام .

وقال عيسى عليه السلام : ( إن لي أموراً كثيرة أيضاً لأقول لكم ولكن لا تستطيعون أن تحملوا الآن وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بأمر كثيرة ذلك يمجديني لأنه يأخذ مما لي ويخبركم ) (٤).

وعن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : ( العلم سبعة وعشرون حرفاً ، فجميع ما جاءت به الرسل حرفان ، فلم يعرف الناس حتى اليوم غير الحرفين ، فإذا قام قائمنا أخرج الخمسة والعشرين حرفاً ، فبثها في الناس وضم إليها الحرفين حتى يبثها سبعة وعشرين حرفاً ) (١).

١ - متي : الإصحاح الحادي والعشرون .  
٢ - في الإصحاح الرابع والعشرين .  
٣ - إنجيل يوحنا : الإصحاح السادس عشر .  
٤ - إنجيل يوحنا : الإصحاح السادس عشر .

وأظن ما تقدم وإن كان مختصراً يكفي لمن يطلب الحق والحقيقة ، وإذا أردت المزيد ففي رؤيا يوحنا اللاهوتي الكثير لمن يطلب الحقيقة ، لم أتعرض له للاختصار <sup>(٢)</sup> .

وأذكرك إن اليهود لما بعث الله عيسى عليه السلام قالوا : ( أ من الناصرة يخرج شيء صالح ) ، وقالوا : ( فتش وأنظر إنه لم يقم نبي من الجليل ) ، وقالوا : ( وهل المسيح من الجليل يأتي ألم يقل الكتاب إنه من نسل داوود من بيت لحم القرية التي كان داوود فيها يأتي المسيح ) .

وأخيراً نصيحتي لك أن تتدبري هذه الكلمات ... في التوراة مكتوب ( توكل علي بكل قلبك ولا تعتمد علي فهمك في كل طريق اعرفني وأنا أقوم سبيلك ، ولا تحسب نفسك حكيماً ، أكرمني وأدب نفسك بقولي ) <sup>(٣)</sup> .

١ - بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ٣٣٦ .

٢ - الإنجيل رؤيا ٢ : ١١ : ( من له أذن فليسمع ما يقوله الروح للكنايس من ينتصر لن يؤذيه الموت الثاني ) . وهذا نص يصف المنصور أو المظفر في تراجم أخرى للإنجيل ، فإنه له حياة سابقة ، ولهذا يبعث ويأبه للموت مرة أخرى ، وهذا لم يجر إلا على الذي شبه لهم الذي فدى عيسى عليه السلام وقتل من أجل ذلك ، وعندما يبعث مرة أخرى في زمان تكليفه فإنه يحرص على أن يؤديه على عظم المخاطر التي تحيط به في ذلك الزمان الذي من مميزات ذلك العالم إمتلاءه ظلماً وجوراً ، وأيضاً ورد في الآية ١٧ من سفر الرؤيا : ( من له أذن فليسمع ما يقوله الروح للكنايس من ينتصر أعطيه من المن المخفي وأعطيه حصاة بيضاء مكتوب عليه اسم جديد لا يعرفه إلا من يأخذ الحصاة ..... ٢٦ من ينتصر ويطيع وصاياي حتى النهاية أعطيه سلطاناً على كل الأمم ٢٧ فيحكم بقضيب من حديد ويحطمهم كما يحطم جرار الفخار ) .

وإن في سفر الرؤيا شهادة للمظفر وتصديق له ممن له أرواح الله السبعة والنجوم السبعة ، كما في السفر الثالث من الرؤيا : ( ٥ من ينتصر سيرتدي ملابس بيضاء مثلها ولن أمحوا اسمه من كتاب الحياة بل سأعترف باسمه أمام أبي وملائكته ..... ٢١ من ينتصر سأعطيه أن يجلس معي على عرشي تماماً كما انتصرت أنا فجلست مع أبي على عرشه ) .

وفي السفر الرابع من الرؤيا : ( وبعد هذا نظرت فإذا باب مفتوح في السماء ثم سمعت الصوت الذي سمعته من قبل وكان كصوت البوق يكلمني ويقول اصعد هنا لاريك ما لا بد أن يحدث بعد هذا ٢ وفي الحال غمرني الروح فرأيت عرشاً في السماء ورأيت الذي يجلس على العرش ٣ وكان الجالس على العرش متألقاً كاليشب والعقيق ويحيط بالعرش قوس قزح يلمع كالزمرد ٤ ورأيت حول العرش أربعة وعشرين عرشاً يجلس عليها أربعة وعشرون شيخاً لابسين ثياب بيضاء متوجين بتيجان من ذهب ) .

وهذا دليل واضح على أن هناك خلفاء يحكمون من بعد عيسى عليه السلام ، وهم الأربعة والعشرون والشيخ الذي يحيطون به ، وهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، الأئمة الاثني عشر والمهديين الاثني عشر ، وهذا أكيد لأنه لا ينطبق الا عليهم .

٣ - إن اليهود وعلمائهم كانوا يعتقدون إن المسيح يأتي بطريق غيبي وغير معروف ، وهذا الفهم حصل لهم من النصوص التي وردت إليهم من شريعة موسى عليه السلام ، أي لا يكون مولوداً لزمانهم بحسب فهمهم للنصوص التي وردت لهم . لوقا ٣ : ٢٣ : ( وكان يسوع في نحو الثلاثين من عمره عندما ابتدأ خدمته وكان الناس يظنون أنه ابن يوسف ) .



### أحمد الحسن

\* \* \*

**السؤال /** أمل أن لا تتزعج من كلامي ، وآسفة إذا بدرت من أسئلتني شيء يسئ الأدب ، وأكرر شكري وامتناني على اهتمامك ، فهذا دليل على روح أخلاقك العالية ، في رعاية الأب والابن وروح القدس .

reta . jorj

امرأة مسيحية / ٢٠٠٥

\* \* \*

**الجواب /** لا أنزعج ، ولكني حزين لأجلكم ، فقد تهتم يا أهل الأرض في صحراء المادة ، كما تاه بنو إسرائيل في صحراء سيناء .

### أحمد الحسن

\* \* \* \* \*